الاستعداد

لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

السيد

ناظم الصافي الموسوي



دار المحجة البيضاء

الاستعداد

لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



الاستعداد

لظهور الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف

السيد
ناظم العقيلي الموسوي

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
ISBN:978-614-426-016-6



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ ـ هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٤١٢١١
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ E-mail: almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم
مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن
كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى وأتم نعمه بالمهدي المنتظر ناصر المضطرين، ومدرك المغلوبين، والآخذ بحق المغصوبين، مجلي الروعات، وكاشف الكربات، ومزحزح الضلالات، ومزهق المظلات، ومُشفي الخواطر المضنيات، ومزيل الفكر المخربات، وفاتح القلوب المقفلات، ومبصر العيون المسملات، ومسمع الآذان الصمات، ومحق الكلمات التامات، الفتح الأكبر، والنصر الأظفر، والأمل المنتظر، منتهى رغبة الراغبين، وغاية منية الطالبين، وأحمد عواقب الصابرين، وحبيب قلوب المؤمنين، وفرجاً لعبادك المختارين، والسلام الأتم والأفضل والأحسن والأكمل والأسنى والأبهى والأرقى على المهديين أئمة المسلمين وقادة العالمين محمداً وآله الطيبين الطاهرين.

وأما بعد..

إن معظم البشرية تسير في طريق الظلم، وتستجيب لقاعدة فساد لا إصلاح، من حيث تشعر أو لا تشعر، والغالب هو الشعور في ارتكاب المظالم إما في حق النفس أو في حق الناس أو الجمع في ذلك، والحكام الظلمة في العالم يشكلون (٩٩٪) والواحد المتبقي فيه نظر، وسطوتهم الإجرامية على مصير أكثر من (٤،٥ مليار) إنسان منهم مظلوم ومنهم من أيّد الظالم وسار مع ركبه، والغالب على بني البشر التشكيك في ظهور الإمام المنقذ من الضلال المهدي عجل الله فرجه أو نفيه من قبل البعض إطلاقاً.

حتى عند الظهور الموعود الذي يبزغ فيه نور المنقذ للبشرية من نار الأعمال والملكات والنوايا الفاسدة، فالعداء لا ينقطع للإمام المهدي عجل الله فرجه فكل أصحاب الأديان والمذاهب المنحرفة هم ضد فكرة المهدي عجل الله فرجه وأن يقر البعض بوجود منقذ للبشرية ولكنهم يختلفون في شخص ذلك المنقذ، فهم يرفضون القضية بالكلية فالنقاش معهم عقيم في شخص الإمام عليه السلام، فهم يحاربون الإمام المهدي عجل الله فرجه كما حاربوا من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام خوفاً من ظهوره فجأة أو للخلاف في القضية فقط لأنهم على خلاف في العقيدة مع الشيعة الإمامية، فتراهم يعدون أحدث أنواع

الأسلحة للوقوف في وجه الإمام المنتظر ﷺ، الفكرية والمادية، وتعتبر عقيدة الشيعة الإمامية العقبة الكبرى في وجه مذاهب أهل الأهواء من المسلمين رغم بلوغ الروايات في الإمام المهدي ﷺ أكثر من ستة آلاف حديث وردت عن طريق المحالف والمخالف، ولم تحظ قضية مثل قضية الإمام المهدي ﷺ في الروايات مثل قضيته ﷺ .

العالم في هذا الزمان بأسره منقطع بالكلية عن القائد والموجه، للهدف الإنساني في تحقيق بسط العدل الاجتماعي بين أوساط المجتمعات.

إن الإمام المهدي ﷺ كلما تأخر عن البشر يكون الوضع العالمي أشد وأقسى مما قبله من حيث سيادة المبادئ المادية وقسوة الظلم والتعسف والعولمة التي تهدد العالم بثقافة المجتمعات الفاسدة، وابتعاد أصحاب 'العقول المريضة عن ثقافة القرآن الكريم والسُّنة الشريفة، وتهديد البشرية بالفناء بالحروب العالمية وقانون الغاب، يقول الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام: (**إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد، يا بني إنه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه**).

نتيجة ذلك الوضع يكون خراب العالم بيد المنحرفين، وبطرق مختلفة وحسب اعتقاد كل فرد لم يستبصر النور، إلا طائفة من الناس لا تتأثر بمغريات وحطام الحياة الدنيا، تسعى في التمهيد لظهور الإمام عليه السلام، فإن الضرر متوقع على كل فرد مُديناً كان أو صاحب دنيا، وبمقدار ما يبذله من تضحية وما يملكه من قوة في الإرادة، فإنه يستطيع أن يضمن سعادته وحسن مستقبله ونجاحه في الامتحان الإلهي إذا أعد له نفسه كل من أحب الله تعالى وسعى لذلك اللقاء مع غائب آل محمد عليهم السلام.

ما يواجهه الإنسان من شهوات ونوازع ذاتية طبيعية، تتطلب منه الإشباع، هي تتطلبه من أي طريق كان، لا تعين لصاحبها الطريق المشروع خاصة، بل يمكن لها أن تطلق لصاحبها العنان فلا يبصر ما بين يديه من تعاليم الله سبحانه وتعالى له، وهناك قسم من الناس، باعتبار زيادة الإغراء وتلبيس الانحراف باللبوس المنطقي الزائف، مواجهة الإنسان لضروب الاضطهاد والضغط والصعوبات التي يواجهها في طريق الحق والإيمان، مما يحتاج في مكافحته إلى قوة في الإرادة والعزم على التضحية، وقسم يواجهه زمن انحسار الإسلام عن واقع الحياة، مواجهة الإنسان لضروب

التشكيك في وجود الإمام القائد المهدي ﷺ، كلما طال الزمان وابتعد شخص الإمام عن واقع الحياة، وطغت على الفكر الإنساني التيارات المادية التي تستبعد عن حسابها عالم الروح، وكل ما هو غير محسوس ولا منظور، وقسم بعد النهضة الأوروبية المادية وبدء عصر الاستعمار وطغيان التيار المادي العالمي الجارف خرج عن الصواب وتأثر بتلك الأفكار العوجاء، لقد أصبح عالمنا المعاصر يشهد إحباطات متتالية وفي موضوعات مختلفة في الفكر والسياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية بل والدولية، ينقاد إلى التسافل دون النتيجة الإيجابية.

وبمقدار لا يستطيع الفرد من تحصيل المناعة ضد هذه التيارات والخلافات والانحرافات، والصمود الفكري أمامها إلا قليل من عباد الرحمن، والتركيز على مفاهيم الإسلام وبراهينه، التي من خلالها يستطيع أن يضمن سعادته الحقيقية بالقرب من الله (عزّ وجلّ) في الدنيا والآخرة، ومن هنا كان الامتحان الإلهي لصلاحية الفرد إسلامياً وقوة إرادته إيمانياً، كان شديد الوقع كبير التأثير صعب وهذا الامتحان الإلهي إنما شرع وأنجز ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ

عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾، فإن من يشقى وينحرف، يكون مقتنعاً بصواب رأيه وعمله، فيهلك شقياً منحرفاً، فيستحق اللعنة الإلهية والخسران الأبدي، وأما من سعد بإيمانه نتيجة للامتحان، فإن إيمانه يكون صلباً قوياً ممحصاً، بمعنى كونه ثابتاً رغم الظلم والطغيان، ونتيجة للصمود والانتصار، وهو من أعظم وأوعى الإيمان، فيحيى كل منهما ببينة، ويهلكان عن بينة.

إن غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه، من أشد الأمور غموضاً وتعقيداً، وصعوبة في الاستنتاج على أغلب وأكثر بني البشر لبعدهم عن مذهب الحق أو الاعتقاد الصائب للحقيقة، إن التكليف الشرعي لبني البشر هو التمسك بشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والسير الحثيث نحو التمهيد لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه في تطبيق كل مستلزمات الظهور من قبل كل مكلف، فإذا عُرف الهدف الذي ذخر المهدي عجل الله فرجه له سيسعى من أجله الممهدون، وإن جُهل ذلك الهدف ترك الأمر للأهواء تلعب دورها الفعال في صنع العراقيل والشكوك في طريق المشروع الإلهي الذي اقتضت حكمته أن يكون شاء الناس أم أبوا.

إن آداب التمهيد تتطلب تطبيقاً للأحكام الإسلامية، لإنقاذ النفس والبلاد بالعمل المثمر والجهاد الحقيقي على كافة الأصعدة، وكل ما يأمرنا بمظاهرته أي معاونته وموافقته

على إخراجنا من الفتنة والنجاة من الهلكة هو العمل الجاد، فإن على كل فرد مسؤولية تامة في بناء دولة الإمام المهدي عليه السلام، ولا تنحصر المسؤولية برجال الدين وبعض المفكرين الإسلاميين فقط، بل إن الشعور بالمسؤولية لا يكاد يكون مثمراً من دون شعور الناس جميعاً بمسؤوليتهم تجاه من يمثلهم بالسفر إلى الله تعالى.

إن الشخصية العاملة على التمهيد لدولة الحق، لابدّ أن تعمل على حفظ ودرء المخاطر عن سائر البشرية، ولابدّ من تعلم كل مكلف على التضحية والصبر، هو مرورها بعدد مهم من التجارب القاسية والظروف الصعبة وإحساسها بالظلم والتعسف ردحاً كبيراً من الزمن... حتى تستطيع أن تفهم نفسها وأن تشخص واقعها وتشعر بمسؤوليتها الشخصية الواعية هي التي تستطيع أن تضرب قدماً بين يدي الإمام المهدي عليه السلام.

إن الأمة تمر في مراحل من الظلم حتى يبزغ نور العدالة على وجه الأرض فلا بدّ على الشيعي الإمامي المخلص لمذهب أهل البيت عليهم السلام الساعي من أجل التمهيد لدولة الحق الصبر والتحلي بالأخلاق الحسنة التي تُهيئ القاعدة لتلك الدولة العظيمة إن شاء الله تعالى. روي عن النبي صلى الله عليه وآله

أنه قال: (**يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء، وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً**).

إن الذي لا يعيش فكرة المهدي عليه السلام وأهدافها ولا يسعى للتمهيد فهو يعيش في جهل مطبق، وخفيت عليه أسرار وأُعد له عذاب شديد يوم القيامة، إن الهدف من كتابة هذا الموضوع أن يتسنى لأهل التمهيد العمل بها في عصر الغيبة وذلك لتهيئتهم جنداً أوفياء مخلصين لطريق دولة الحق.

(اللهم اورث المهدي عليه السلام مشارق الأرض ومغاربها التي باركت فيها، ومكّن له دينك الذي ارتضيته له، وثبت بنيانه، وعظم شأنه، وأوضح برهانه واعل درجته، وافلح حجته، وشرّف مقامه، وامض رأيه، واجمع شمله، وانصر جيوشه وسراياه ومرابطيه، وأنصاره وأشياعه، وأتباعه وأعوانه، وحزبه وجنوده وأحباءه وخيرته وأولياءه وأهل طاعته.

اللّهم انصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً مبيناً، واجعل له من لدنك على عدوّك وعدوّه سلطاناً نصيراً، يا الله يا الله يا الله، بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين).

المنتظر للفرج العظيم

السيد ناظم ياسر الصافي الموسوي

الإمام المهديُّ المُنتَظَر
(عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ولد الإمام المهدي (محمد) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة في سامراء، سقط من بطن أمه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال: **(الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله)** وعلى ذراعه الأيمن مكتوب قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ وعرضه أبو محمد عليه السلام على أصحابه اليوم الثالث وقال: **(هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً)**، وهو المصلح للعالم والمنقذ من الضلال، تولى الإمام المهدي عجل الله فرجه شؤون الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام العسكري سنة (٢٦٠) للهجرة، وللإمام المهدي عجل الله فرجه

غيبتان: صغرى وكبرى، والآن نحن في الغيبة الكبرى وستبقى حتى يأذن الله تعالى له بالظهور، وهناك أعمال في ذمة المكلف في عصر الغيبة عليه أن يسعى للعمل بها من أجل التمهيد لتلك الدولة المباركة، والظهور الشريف، وقد وعد الله تعالى عباده بأنّهم ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ وأيضاً قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾، ونذكر هذا الحديث المبارك الذي يوصي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمته بالاستعداد والانتظار لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه واليوم الآخر في خطبته المشهورة في دخول شهر رمضان المبارك حيث قال: (**إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحدهما، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضّوا أبصاركم عمّا حرّم الله، ولاتنازعوا ولاتحاسدوا، ولاتغتابوا، ولاتماروا، ولاتخالفوا كذباً بل ولا صدقاً ولاتسابوا ولاتشاتموا، ولاتظلموا ولا تسافهوا، ولاتضاجروا ولاتغفلوا عن ذكر الله، وعن الصلاة، والزموا الصمت والسكوت، والصبر والصدق، ومجانبة أهل الشرّ، واجتنبوا قول الزور والكذب، والفري والخصومة، وظن السوء، والغيبة والنميمة، وكونوا مشرفين على**

الآخرة، منتظرين لأيامكم،ـ ظهور القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله ـ منتظرين لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله، وعليكم السكينة والوقار، والخشوع والخضوع، وذّل العبيد الخيّف من مولاها، خائفين راجين)[1]

(١) (مفاتيح الجنان ص١٧٥).

من شروط
الاستعداد لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

١ـ الاعتقاد الجازم بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والاستدلال على ذلك بالقرآن الكريم، والسُّنة الشريفة، والعقل والإجماع، وليست فكرته شيعية أنتجتها ظروف الكبت والإرهاب مثل ما يدعي القسم الضال والمضل عن الحق، وهو من ذكره وأكد عليه النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، بالإمام المهدي ابن الإمام الحسن بن علي العسكري وهو الإمام المعصوم مفروض الطاعة الثاني عشر، حيث إن رسول الله صلى الله عليه وآله: (نص على الأئمة الاثني عشر، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم محمد المهدي ابن الحسن العسكري عليه السلام، والذي ولد قبل أكثر من ألف سنة وأنه غائب عن الأنظار من ذلك الزمان، ويظهر بعد أن يأذن الله سبحانه وتعالى له ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وتؤكد الروايات أن المهدي من قريش، أخرج أحمد والماوردي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: (**أبشروا بالمهدي، رجل**

من قريش، من عترتي، يخرج على اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[1]، وأنه سينتصر ويحكم العالم بأسره، وتتوحد على يده الملل والنحل، وتبلغ العلوم ذروتها بفضله، الذي يرسله الله تعالى حيث يشاء لإنقاذ الناس من الظلم، وإزالة الشرك من على وجه الأرض، وتقرير التوحيد وعبودية الإنسان لله تعالى، وتحكيم شريعة الله تعالى وحدوده في حياة الناس، وهو الذي يقود هذا الانقلاب الكوني الشامل الواسع، في انتقال القوة من الطبقة المترفة المستكبرة الفاسدة إلى الطبقة الصالحة المستضعفة والتي وصفها الله تعالى في قوله: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ وأخرج الجويني الخرساني عن سعيد ابن جبير عن عبد الله بن عباس، وذكر المجلسي بنفس السند قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله علي بعدي اثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي، وقيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج**

(١) (الصواعق المحرقة: ص٩٩).

فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب)[١].

٢ـ الاعتقاد بأن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، أنه واسطة وصول الفيوضات الإلهية والناموس الأعظم وقطب الأرض والنعم غير المتناهية الدنيوية والأخروية حتى وهو غائب عن الأنظار، إن نور الوجود والعلم والهداية وسائر الفيوضات والكمالات والخيرات تصل إلى الخلق ببركته عجل الله فرجه الشريف وببركة الشفاعة وبالتوسل به عجل الله فرجه الشريف تظهر الحقائق والمعارف لأوليائه وتنكشف البلايا والفتن عنهم كما يقول الله سبحانه وتعالى في الحجة بكل عصر: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٢].

إن الارتباط بالإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف ليس مجرد ارتباط بفكرة عقيدية غيبية بل بإنسان كامل حيٍّ جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ونراه يعرفنا ولا نعرفه يسددنا ويوجهنا إلى حيث مصلحتنا ومصلحة الأمة وهو إمام الإنس والجن بل إمام الكون وقوامه، فلولا وجود الإمام لساخت الأرض بأهلها،

---

(١) (بحار الأنوار: ج٥١، ص٧١).

(٢) سورة الأنفال الآية ٣٣.

فهو أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء كما ورد في الأحاديث المأثورة عنهم عليهم السلام وهذا يعني أن الإمام لو سحب ألطافه ولم يتدخل في بعض الشؤون، ولم يعمل على رعاية الأمة وتسديدها في حركتها ومواقفها فالله وحده يعلم كيف سيصبح حال المجتمع الإسلامي وإلى أي درجة من الانحطاط والضياع يمكن أن يصل..؟ فقد كتب الإمام عجل الله فرجه مخاطباً الشيخ المفيد ومن ورائه كل المؤمنين: (... **إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أي الشدائد واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله**). يقول الإمام المهدي عجل الله فرجه: (**وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء**)[1]. وقال الإمام المنتظر عجل الله فرجه في توقيعه المبارك الذي أجاب فيه على رسالة إسحاق بن يعقوب وأمر فيها بعدم الخوض فيما لا يعنيه قال عليه السلام: (**وأما علة ما وقع من الغيبة، فإن الله عز وجل يقول:** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ **إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقعت في عنقه**

(١) (الاحتجاج:ج٢).

بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد الطواغيت في عنقي، أما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا على ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم)[1].

٣ـ تقليد الفقيه العادل واجب على كل مكلف لم يبلغ رتبة الاجتهاد في عصر الغيبة، وهذا التقليد المقيد بالشرط من الآداب الرفيعة والتقوى، وأن يسمعوا له ويطيعوا أوامره تمهيداً لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، وجاء في حديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: (**فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه)**[2].

٤ـ محاربة الحواجز اللونية والاجتماعية والقومية التي تفصل المجموعات الإنسانية. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (**لا فضل لعربي على أعجمي ولا لقرشي على**

---

(١) (الغيبة للطوسي ص١٧٧ وإكمال الدين للصدوق ج٢ ص١٦١).

(٢) (الوسائل، باب ١٠/ من صفات القاضي).

حبشي إلا بالتقوى)، وقال: (**أيها الناس: إن ربّكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على أعجمي ولا لأحمر على أبيض ولا أسود فضل إلّا بالتقوى**).

٥ــ مراعاة حقوق الإنسان بكل دقة حسب ما شرعه الدين الإسلامي الحنيف، والابتعاد عن أي قانون لا يمت بصلة للدين الإسلامي أي (القوانين الوضعية)، وإن كل من سار على خلاف شريعة السماء السمحاء، مختل عقلياً وغير مؤدب بآداب الإسلام الحنيف.

٦ــ الالتفاف حول العلماء الربانيين الأتقياء المخلصين للاستفادة منهم في مجالات الحياة الدينية أو المجالات الأخرى، وعدم التأثر بالعواطف والالتفاف عليهم للمصالح الشخصية الفاسدة، وأن لا يصغي الممهد إلى أي وسواس خنّاس معاند للحق والمذهب، وليعلم الممهد أي خطوةٍ منحرفةٍ تشكل خطراً في إطار إقامة دولة الحق والتضعيف من حركة الاستعداد لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**اغد عالماً أو متعلماً، أو أحبّ العلماء، أو تكون رابعاً فتهلك ببغضهم**)[1].

٧ــ السعي لتوحيد بلاد الإسلام الجغرافية حتى تنصهر

(١) (البحار م١، ص٦٤).

في دولة واحدة إلى أن تصل في آخر المطاف في دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ﴾[1].

ومن الواضح لدى صاحب كل عقل سليم، أن تفكك البلاد الإسلامية، بوجود الحدود الجغرافية بينها من الأسباب الرئيسية في تخلف وتناحر المسلمين.

٨ ـ العمل الحثيث في القضاء على الهرج والمرج[2]، الذي يدور في هذا الزمان بين الفرد والآخر، والبلد والآخر، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾[3]، ففضل العبادة في الهرج كهجرة المن، يعني إلى النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في الحديث النبوي، وهذه المنزلة الرفيعة هي التي يسعى إليها الممهد في عصر الغيبة الهجرة إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه، ويؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجم الفتنة التي ستكون في آخر الزمان والتي يجب أن يحذرها الناس: (**ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللّسان فيها كوقوع السيف**)،

(١) (سورة المؤمنون الآية ٥٢).

(٢) فتنة وفساد واضطراب.

(٣) (سورة البقرة الآية ٢٠٨).

فاحذر عزيزي الممهد لدولة النور من تلك الفتن التي يكون أصحابها لا يسمعون للحق ولا ينطقون فيه للحق، فالقابض فيها على دينه كالماسك على جمرة من نار.

٩ـ التصدق بما يتيسر بالاستمرار والتكرار لحفظ الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتشجيع المؤمنين على ذلك العمل الحسن، فقد ورد في دعاء التصدق حين السفر: اللهم إن هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمد عجل الله فرجه، وصلّ عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره.

١٠ـ أن يكون الإمام المهدي عجل الله فرجه، أحب إليه من نفسه وأهله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته)**.

١١ـ التبشير بقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه: إن من آداب الممهد دعوة المسلمين عامة إلى المنقذ الحقيقي للبشرية الإمام المهدي عجل الله فرجه واستغلال الأجهزة الحديثة الإعلامية، للاستفادة من التكنيك والتقنية الموجودة في العالم لنشر ذلك الوعي الرباني، وكذلك دعوة الناس إلى عبادة الله تعالى مولاهم الحق بإخلاص والتجرد عن حبِّ حطام الدنيا، والتوغل في أفكارهم، ليطلعوا على واقعهم السيئ

وأسباب ترديه لتركهم العمل والامتثال لأوامر القرآن الكريم والعترة الطاهرة، ويرسم لهم المنهج الصحيح للنهوض من كبوتهم بشرح مبادئ الإسلام لهم ورائدنا في كل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

١٢ـ القيام تعظيماً لسماع اسمه المبارك عجل الله فرجه لا سيما عند ذكر لفظة (القائم)، وتعليم صغار السّن على ذلك العمل، حتى يُزرع وينمو معهم حبّ وتعظيم الإمام المهدي عجل الله فرجه، فقد ورد أنه ذكر اسمه المبارك عجل الله فرجه في مجلس الإمام الصادق عليه السلام فقام تعظيماً واحتراماً له، وفي تنزيه الخاطر: أن الإمام الصادق عليه السلام سُئل عن سبب القيام عند ذكر القائم من ألقاب الحجة عجل الله فرجه فقال عليه السلام: لأن له غيبة طولانية[1].

وروي أيضاً عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قام في مجلسه بخراسان عند ذكر لفظة القائم ووضع يده على رأسه الشريف وقال: (**اللّهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه**)[2]، وفي كتاب مشكاة الأنوار قال: لما قرأ دعبل قصيدته المعروفة على

(١) (منتخب الأثر: ص٥٠٦).
(٢) المصدر نفسه.

الرضا عليه السلام وذكره عجل الله فرجه، وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه وتواضع قائماً ودعا له بالفرج[1].

١٣ـ المواظبة على هذا الدعاء بعد كل فريضة، (رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً، وبعلي إماماً، وبالحسن، والحسين، وعلي، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمد، وعلي، ومحمد، وعلي، والحسن، والخلف الصالح عليهم السلام ،أئمة، وسادة، وقادة، بهم أتولى، ومن أعدائهم أتبرأ).

ثم تقول ثلاث مرات: (اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة).

١٤ـ أهمية إحياء ذكر الإمام المهدي عجل الله فرجه بين الناس في المحافل والمجالس الخاصة وفي السّر والعلن، في هذه النقطة من أعمال الاستعداد نصل إلى سرِّ التأكيد البالغ على ذكر أهل البيت عليهم السلام عموماً، فعن جميل بن دراج عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لداود بن سرحان: (يا داود ابلغ مواليي عني السلام وإني أقول رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإن ثالثهما ملك

(١) (منتخب الأثر: ص٥٠٦).

يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلّا باهى الله تعالى بهما الملائكة فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياؤنا وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا).

وأنت ترى بأنَّ الإمام عليه السلام يطلق الكلمة (الذكر) من غير تقييد حيث يقول: (فاشتغلوا بالذكر) ومع ذلك يُطبِّقه على ذكرهم عليهم السلام، وهذا دليل على عدم انفصال ذكرهم عن ذكر الله تعالى، إن ذكر أهل البيت عليهم السلام هو تمهيد فعال لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه وتشهير واضح بأحقية أهل البيت عليهم السلام في خلافة الأرض.

ولا يخفى على كل ممهد لدولة الإمام أنَّ ذكرهم عليهم السلام لا يعني الحديث عن سيرتهم من تاريخ ولادتهم وشهادتهم وبيان مناقبهم فحسب، بل إحياء لتعاليمهم وتنفيذ لوصاياهم والإعداد الصحيح لدولتهم العالمية، التي ستقام بإذنه تعالى.

١٥ـ الدعاء للإمام بالحفظ والسلامة والأمان من شرِّ شياطين الإنس والجن والدعاء للإمام عليه السلام بطلب الظفر والنصر وغلبته على الكفار والملحدين والمنافقين وإقامة

دولة الحق، ويستحب أن يختتم الممهد أدعيته اليومية بالدعاء بتعجيل فرج الإمام المهدي عليه السلام وظهوره المبارك.

(اللهم كن لوليك القائم بأمرك الحجة ابن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيداً ومريداً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً وعرضاً وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين، اللهم انصره وانتصر به واجعل النصر منك وعلى يده واجعل النصر له والفتح على وجهه ولاتوجه الأمر إلى غيره، اللهم اظهر به دينك وسنّة نبيك حتى لايستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق، اللهم إني أرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيهما واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنك في عافية آمين رب العالمين وزدنا من فضلك ويدك الملأى فإن كل معط ينقص من ملكه وعطاؤك يزيد في ملكك).

١٦ــ الرضا بالمهدي عجل الله فرجه إماماً وقائداً: إن الرضا بالإمام المهدي عجل الله فرجه المنقذ من الضلال إماماً وقائداً أمر ضروري، وكذلك معرفة الإمام المهدي عجل الله فرجه معرفة حقيقية لا مجرد دعوة، إن الذين يدّعون الرضا والمعرفة كثيرون، ولكن عملهم معاكس لتعجيل الفرج والعمل الصالح الذي يهيئ القاعدة، وأفئدتهم منه هواء، والإمام المهدي عليه السلام منهم براء، والرضا والمعرفة أمران متلازمان لاينفك أحدهما عن الآخر، وينطبق قوله تعالى على الذين يدعون المعرفة والرضا وهم خلاف ذلك: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾.

١٧ــ أن يكون الإنسان مهموماً للإمام المهدي عجل الله فرجه في أيام الغيبة والفراق بسبب عدم القدرة إلى الوصول إليه مع وجوده بيننا عجل الله فرجه، ومشارطة وملازمة هذا الهمّ من أجل الرقي إلى عشق وحب الإمام المهدي عجل الله فرجه.

١٨ــ العمل على تقوية الإيمان بالله (عزّ وجلّ) ورسوله والأئمة الأطهار عليهم السلام، والعمل الصالح، للتمكن من اجتياز الفتن بسلام التي تدور في العالم أجمع في هذا الزمان، من

قتل للنفس المحترمة وارتكاب للفواحش علناً وكثرة الفساد، حيث يتمكن منه كل فرد. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**يأتي زمان القابض على دينه، كالماسك على جمر من نار**).

١٩ــ أن يعلم الإنسان جيداً أن الإمام المهدي عجل الله فرجه مطلع على خفايا أعمال العباد في آناء الليل والنهار بإذن الله (عزّ وجلّ) لأنه عجل الله فرجه حجة الله تعالى على خلقة والحاكم الأصل في بلاده، والمطلع على أسرار وجوده، فيعمل الممهد وكأنما الإمام عليه السلام هو الذي يأمره في التكليف.

٢٠ــ مذاكرة الكتب الإسلامية لمذهب الحق، مذهب أهل البيت عليهم السلام، وعلى وجه الخصوص الكتب التي تتعلق بالقضية المهدوية، من أجل النضوج الفكري في هذا المجال وعرض الشُّبه التي تدور حول قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه على أهل الاختصاص في مجال العقيدة.

٢١ــ التأثر لانتشار الفساد في الأرض بجميع أشكاله وعدم وجود المنقذ منه، وخروج الناس عن الدين واتّباعهم للمنحرفين عن العقيدة الصحيحة، وتصرخ صراخ الجريح، لقد انشق الفجر، وتنفس الصبح، وسطعت الشمس في رابعة النهار لتكشف الخبايا، وتميط اللثام عن وجوه أعداء

الإسلام، ولا من مناصر لشريعة محمد صلى الله عليه وآله إلا قليل، الكثير عملهم مجرد شعارات نشرت في الكتب والمجلات وكتبت على الجدران، والبعض القليل من الشيعة والمحبين ينتظرون الفرج العظيم.

٢٢ـ الشعور بالحزن لعدم تسلم الخلافة والحكم للإمام العظيم والمنقذ للأرض ما دام الإمام غائباً، وأن حكمه يقود الناس للرقي إلى السعادة الحقيقية، وهو الذي يملك الإمكانات العظيمة لإغاثة المظلوم ونشر العدل والإحسان.

٢٣ـ المشاركة الدائمة للأنشطة الإسلامية، مثل المجالس الحسينية والمسابقات الإسلامية والمحاضرات والمهرجانات الشعرية وكل المحافل الداعمة للإسلام ونحو ذلك...

٢٤ـ الإقرار بإمامته عليه السلام: جاء في الحديث الشريف لرسول الله صلى الله عليه وآله المتواتر بين السنة والشيعة: (**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية**)، وقد أشعر الحديث الشريف بضرورة وجود الإمام ووجوب معرفته مدى الحياة، لأن إضافة الإمام إلى الزمان تستلزم استمرارية الإمامة، وتجددها عبر الأزمنة والعصور، وفي هذا الزمان هو الإمام المهدي عجل الله فرجه.

والفقيه الذي تقلّده هو نائب للإمام عليه السلام، وقال

الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة (.. **لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته**)[١].

٢٥ـ انتظار الفرج وتوقع ظهوره المبارك والرجاء وانتظاره بالعمل والدعاء والتقوى والورع، جاء في (إكمال الدين للصدوق ج٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (**أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله (عز وجل)**)، وعن الإمام علي عليه السلام: (**كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم، يتبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون...**)[٢]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (**والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود (كما كان)، والله لتكسرن تكسر الفخار، فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، والله لتغربلنّ. ووالله لتميزن، ووالله لتمحصن حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، وصعر كفّه..**)[٣]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (... **إن لنا دولة يجيء الله بها**

(١) (راجع نهج البلاغة قصار الكلمات وصفحة (١٥١) من معالم الحكومة الإسلامية للعلامة جعفر السبحاني).

(٢) (إكمال الدين للصدوق ج٢).

(٣) (الغيبة للنعماني).

إذا شاء، ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة)[١]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه)[٢]، وعن الإمام المهدي عجل الله فرجه: (وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم)[٣]، إن من الأعمال المهمة جداً في عصر الغيبة الانتظار والرجاء، لأن أمرُهم صعبٌ مُستَصعَبٌ، حيث وردت أحاديث كثيرة جدّاً تؤكّد: (إنَّ أمرَنا صعبٌ مستصعبٌ لا يَحتمله إلا مَلَكٌ مقرَّب أو نبيٌّ مُرسلٌ أو عبدٌ امتَحَن اللهُ قلبَه للإيمان).

٢٦ـ إن دولة المهدي دولة النور: إن الصفات المذكورة في الأحاديث للمؤمن الذي يحتمل أمرهم كلَّها صفاتٌ تنبئ عن واقع نوراني قد استولى على ذلك الإنسان المتَّصف بتلك الصفات ككونه ملكاً مقرّباً أو نبيًّا مُرسلاً أو عبداً ممتحناً

(١) (البحار ج٥٢).

(٢) (البحار ج٥٢).

(٣) (الاحتجاج للطبرسي ج٢).

أو صدوراً منيرة أو قلوباً سليمة... الخ.

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن الواقع الذي سوف يحققه ولي الأمر عجل الله فرجه هو واقع يختلف تماماً عمّا نعيشه نحن في عصرنا الحالي من العيشة المادية الصرفة التي لا تتحلى بالمعنوية والنورانية أصلاً.. وقد مَلأت هذه الدنيا أفكارَنا وأذهاننا بحيث لم تسمح لنا أن نتصور تلك الدولة تصوراً صحيحاً ناهيك عن التصديق بها كما هي، وبالفعل صار هذا الأمر أمراً صعباً مستصعباً علينا.

وعليه: يتأكد علينا أن نجدّد نظرنا في فهم ومعرفة دولة المهدي كي نرغب فيها وننتظرها.. وفي الزيارة الجامعة الكبيرة: (**عارف بحقكم مقرّ بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم**).

وفي زيارة أخرى: (**السلام عليكم يا أئمة الهدى السلام عليكم يا أعلام التقى السلام عليكم يا أولاد رسول الله أنا عارف بحقكم مستبصر بشأنكم موقن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأيامكم مرتقب لدولتكم**).

٢٧ـ فضح علماء السوء ووعاظ السلاطين، أولئك المتلبسين بلبوس الدين والمجندين سرّاً وعلانيةً لخدمة

السلطان الجائر والذين يمارسون أخطر دور على الإطلاق لاستغلالهم احترام وثقة الناس بالعلماء وطاعتهم النقية لهم، مثل هؤلاء أخطر على الإسلام من الملحدين والكفرة، وأكثر عرقلة لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

٢٨ــ ومن الأعمال المهمة في عصر الغيبة المباركة للإمام المهدي عجل الله فرجه التضرّع والمسألة من الله تبارك وتعالى لحفظ الإيمان والدين من شبهات الشياطين والزنادقة. فعن الإمام الصادق عليه السلام: (**إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، ثم أطرق مليًّا ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد، وليتمسك بدينه**)[1]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: حين سأله أحدهم: إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟.

قال: (**يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللّهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرّفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني**)[2].

(١) (الغيبة للنعماني).
(٢) (البحار ج٢٥).

٢٩ـ تهذيب النفس من الصفات الرذيلة، وتحول الشخصية الإسلامية إلى قرآن ناطق بالحق، إن دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، تدعو الناس إلى الطريق الذي يصل إلى ذلك الكمال الملكوتي، وليتمموا مكارم الأخلاق، وليزكوا النفوس، وإن هذه الدولة لها مقومات ومن هذه المقومات تغير ما في النفس من الرذائل والتحلي بالفضائل، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1].

فتغيير ما بالنفس وتهذيبها شرط لازم لتعجيل ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، وإقامة تلك الدولة العظمى التي ستقام إن شاء الله تعالى إن شاء الناس أو أبوا، ولكن التمهيد أمر ضروري لتعجيل ذلك الفرج البهي (أرواحنا لمقدمه الفدا).

٣٠ـ الاستعانة والاستنجاد والاستغاثة بالإمام المهدي عجل الله فرجه عند الشدائد والأهوال والبلايا والأمراض وعند وقوع الفتن. يقول الإمام المهدي عجل الله فرجه: **(نحن وإن كنّا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علماً بأنبائكم**

(١) (سورة الرعد الآية ١١).

ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم)[1].

٣١ـ التمسك بالثقلين: وهما (الكتاب) الذي فيه الهدى والنور، وهو الثّقل الأكبر، وحبله الممدود من السماء إلى الأرض، و(العترة) وهي الثقل الأصغر، أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أيها النّاس يُوشِكُ أنْ أقْبض قَبْضاً سريعاً فينْطلقَ بي وقَد قَدمتُ إليكم القولَ مَعْذِرَةً إليكم، ألاَ إني مُخلفٌ فيكمْ كتابَ رَبي عز وَجلّ وعِترتي أهلَ بَيتي، ثم أخذ بيد عليٍّ فقال هذا عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض، فأسألهُما ما خلفتُ فيهما)**[2]، وفي حديث آخر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً)**، وهذا الحديث أيضاً مشهور في كتب المسلمين كصحيح مسلم والترمذي ومسند أحمد

(١) (الاحتجاج للطبرسي ج٢).

(٢) رواه الدارقطني ومحمد بن جعفر البزاز، ابن عقدة والشريف السمهودي، وأحمد بن الفضل باكثير المكي ومحمود الشيخاني والشيخ ابن عبد الله العيدروس اليمني حكاه عنهم صاحب العبقات ورواه أيضاً ابن حجر في الصواعق (ص ٧٥) وسليمان بن إبراهيم الحنفي في ينابيع المودة (ص ٣٣).

وغيرها، فلتخلف الأمة الإسلامية علاقة بين هذا الحديث الذي ينفي الضلالة عن الأمة بتمسكها بالثقلين، والتمسك بهما يُعد الأساس الرئيسي في التمهيد لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، وأخرج الشيخ الكليني في الكافي والصدوق في إكمال الدين والنعماني في الغيبة. عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، حين يسأله الراوي عن تكليفه في زمان الغيبة، حين تكثر الفتن ودعاوى الضلال وتنتشر الشبهات، قال الراوي: فكيف نصنع ؟ قال فنظر إلى شمس داخلة في الصفة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ فقلت نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس، أي أن الحق مع الأئمة وأمرهم واضح كوضوح ضوء الشمس في رابعة النهار، وقيام الحجة فيه على الخلق، فلابدّ من التمسك به في زمن الغيبة.

٣٢ــ من آداب الممهد لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، أن يواظب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتهاون في ذلك، لأن كل تهاون في المسألة يعد عرقلة في طريق المسيرة المهدوية، ويحافظ في ذلك على التمسك في شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلى ذلك الفساد والمرحلة الوخيمة للأمة

بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرحلة التي يعود فيها الإسلام غريباً مثلما بدأ غريباً (**كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر**) فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (**نعم**)، فقال: (**كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف**) فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكون ذلك؟.

فقال: (**نعم وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟**).

وإنكار المنكر يسري على فعل كل قوم وفرد وعلى مرٍّ العصور لأن من أحبّ عمل قوم حُشر معهم، وروي أن القائم عجل الله فرجه يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم[1]، يجب إظهار الكراهة والإعراض عن فاعل المنكر، قال الإمام الباقر عليه السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: انكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباهكم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا، فلا سبيل عليهم ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ هنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وابغضوهم

(١) (وسائل الشيعة ١١: ٤٠٩/٤).

بقلوبكم غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مريدين بالظلم ظفراً، (حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته)[1]، وقد ورد عنهم عليهم السلام أن بالأمر بالمعروف تقام الفرائض وتؤمّن المذاهب، وتحل المكاسب، وتمنع المظالم، وتعمر الأرض وينتصب للمظلوم من الظالم، ولايزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء.

٣٣ـ القيام بمصالح المسلمين: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **(من أصبح لايهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم)** مثل إطعام الطعام، الإصلاح بين الناس مثل إصلاح ذات البين والموعظة ونحو ذلك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصدقة الجارية، نصيحة المسلمين، إصلاح الطرق، إعانة الضعيف، إيواء اليتيم، بناء المدارس والمستشفيات والساجد والحسينيات والمعامل الخدمية ونحو ذلك..

٣٤ـ القيام بحقوق الإخوان والإحسان إليهم: مثل قضاء حاجة المؤمن، تفريج كرب المؤمن، إلطاف المؤمن وإتحافه، إكرام المؤمن، الستر على المؤمن وأن تجعل له

(١) (الوسائل).

المحامل إن أخطأ، خدمة المسلم ولو بالجاه، البرّ بالمؤمن والإعانة عليه ونحو ذلك.

٣٥ـ الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد: ولا يعجب البعض من السرّ العجيب المخبوء على البعض والأثر الفعلي في الصلاة على محمد وآل محمد واعتبارها من الآداب المهمة في الاستعداد لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، إن الصلاة على محمد وآل محمد هي من الكنوز التي يعجز الإنسان عن فضلها، فهي المفتاح لكثير من الحقائق والعلوم الربانية، فإذاً من المهم جداً المواظبة والإكثار منها في عصر الغيبة، وبشرط فهم معاني هذه الألفاظ مع الرياضة البعدية لها، وقال الإمام الصادق عليه السلام: (**من صلّى على محمد وآل محمد عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾)[1]، وعن أبي حمزة عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾، فقال: (**الصلاة من**

(١) (سورة الأحزاب الآية ٤٣) (الوافي ج٥، ص٢٢٨، عن الكافي).

الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء)، وأما قوله عز وجل: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فإنه يعني بالتسليم له فيما ورد عنه، قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟

قال: تقولون: **(صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته)**.

قال: فقلت فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟

قال: **(الخروج من الذنوب، والله كهيئة يوم ولدته أمه)**[1].

٣٦ـ الصلاة عليه عليه السلام: فقد ورد استحباب الصلاة عليه في أكثر من مورد كما في دعاء الافتتاح، وكالصلاة الواردة عن الإمام العسكري عليه السلام: **(اللهم صلِّ على وليك وابن أوليائك ولي الأمر المنتظر الحجة ابن الحسن، اللهم صلِّ على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم..)**[2]، أو بالصلاة التالية: **(اللّـهُمَّ صَلِّ عَلى وَلِيِّكَ وَابْنِ أوْلِيائِكَ**

(١) (البحار م١٩، ص٧٨، عن الأخبار للصدوق رحمه الله عن أخلاق أهل البيت ص٢١٢).
(٢) (مكيال المكارم: ج٢ ص٢٦٤).

الَّذينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً، اللّـهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدينِكَ وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وأَوْلِياءَهُ وَشيعَتَهُ وأَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ، اللّـهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَديهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ اَنْ يوُصَلَ إلَيْهِ بِسوءٍ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ، وَآلَ رَسوُلِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِريهِ وَاخْذُلْ خاذِليهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَالمنافِقينَ وَجَميعَ المُلحِدينَ حيثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَامْلأْ بِهِ الأَرْضِ عَدْلاً وَأَظْهِرْ بِهِ دينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَاجْعَلْني اللّهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَتْباعِهِ وَشيعَتِهِ وَأَرِني في آلِ مُحَمَّد ما يَأمَلوُنَ وَفي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ إلـهَ الْحَقِّ آمينَ).

وورد في مصباح الزائر (ص٤٢٠): (اللهم صلِّ عليه صلاة تظهر بها حجته وتوضح بها بهجته وترفع بها درجته وتؤيد بها سلطانه وتعظم بها برهانه وتشرِّف بها مكانه، وتعلّي بها بنيانه، وتعزُّ بها نصره، وترفع بها قدره، وتسمي بها ذكره، وتظهر بها كلمته، وتكثّر

بها نصرته، وتعزُّ بها دعوته، وتزيده بها إكراماً، وتجعله للمتقين بها إماماً، وتبلغه منا تحية وسلاماً).

٣٧ـ الحذر واليقظة ومجاهدة العدوّ في سبيل الله تعالى: بنيّة صادقة تنصبُّ في سبيل الله تعالى مقدّماً ما يملك من النفس والمال لقيام دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، مجاهداً كل أمر يحول ويعرقل تعجيل الظهور الشريف للإمام وتحقيق النصر لدولة الإمام المنتظر عليه السلام.

هذا الأمر بنفسه بل أعلى مستوى منه متوفِّر في المجاهد الحقيقي الذي يتمنَّى في كلِّ صباحٍ ومساءٍ أن يعيش في ظلِّ ذلك المعشوق روحي لتراب مقدمه الفداء ولسان حاله (.. **فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوةَ الداعي في الحاضرِ والبادي..**)، وهو بقربه إلى الله وشهوده مقام ربِّه صار كالمتشحِّط بدمه في سبيل الله شهيداً في سبيل الله،وليس للشهيد خصوصيةٌ كمصداق بل الخصوصية والقيمة لمفهوم الشهادة التي تعني الوصول إلى الله وشهود وجه المحبوب، والحذر واليقظة من المعادين لتمهيد دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه من أهل الكفر والنفاق والفسوق، لاسيما اليهود الكفار (القوى الشيطانية

الكبرى) الذين يتربصون للمسلمين وينتهزون الفرص للسيطرة الكاملة على الإسلام، بواسطة عملائهم من الأنظمة والحكام الذين راحوا يتآمرون على الإسلام باسم الإسلام، وإظهار الحرص على نشره، أن يكون المهد مستعداً لكل طارئ ويقظاً، وصعباً على عدوّه أن ينال منه أو أن يباغته ليقضي عليه، والمباغتة مبدأ من أهم مبادئ الحرب وليس جندياً حقاً من ينام عن عدوّه، لأن المبدأ السليم في محاربة الخصم هو إدخال أسوأ الاحتمالات في الحساب، وما أصدق المثل العربي القائل: (إذا كان عدوّك نملة فلا تنم له).

٣٨ـ مبايعته عليه السلام: فقد ورد في دعاء العهد: (**اللهم إني أُجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً**)، إن بيعة الإمام مسألة واجبة في عنق كل الناس ولكن لخذلانه من أكثر الناس للأسف الشديد، آل الأمر إلى شيعته ومحبيه في البيعة، ولاسيما تجديدها يومياً، وفي مولده الشريف في ١٥ شعبان من كل سنة، أو عند زيارة الأئمة عليهم السلام وتجديد البيعة في حضرتهم له عليه السلام.

٣٩ـ الثبات على ولايته عليه السلام: فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**يأتي على الناس زمان يغيب عنهم**

إمامهم، طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن ينادي بهم الباري جلَّ جلاله فيقول: عبيدي وإمائي آمنتم بسري وصدّقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني، أي عبيدي وإمائي حقاً منكم أتقبّل وعنكم أعفو ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء، لولاكم لأنزلت عليهم عذابي)[1].

٤٠ـ التوكل على الله تعالى في تحقيق النصر في كافة المجالات، إن من النقط الأساسية في التمهيد لدولة الإمام المهدي عليه السلام التوكل على الله تعالى، والثقة به وحده، لأنه مسبب الأسباب والمعين في تحقيق النصر وإقامة تلك الدولة الإلهية التي يعيش الناس فيها في خير وأمان وسلام، ويبلغ كل فرد فيها السعادة والعدالة في الحقوق والواجبات التي على عاتق كل فرد للوطن الإسلامي الكبير الذي سيجمع جميع الملل والنحل تحت راية الإسلام الحنيف، فإن للباطل جولة وللحق دولة، ولابدّ من قيام دولة الحق، التي وعد الله تعال رسوله صلى الله عليه وآله بإنشائها في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ

(١) (البحار: ج٥٢ ص١٤٥).

بَعْدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[1].

لأن تلك الدولة لاتقوم بدون مقومات الدين فإن دستورها القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعقائدها محط نظر الله تعالى الإمام المعصوم مفترض الطاعة، فالتوكل من مقومتها التي لابدّ منه بين أتباع الإمام (سلام الله عليه) وأن يوصوا فيه كل من يستبصر بطريق الحق.

٤١ـ كنس كل الأفكار والشبهات والعواطف المعارضة لقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتبديلها بعواطف ومعتقدات وأفكار صحيحة تدور في فلك القضية المهدوية على النحو الإيجابي، ويقاس نجاح هذه المسألة في الحقل الفكري بمدى تغلغل مفاهيمها في فكر الشخصية الساعية للاستعداد للتمهيد، وفي المجال النفسي على وجه الخصوص، وبمدى انسجام الشخصية مع تلك المفاهيم الصحيحة.

٤٢ـ السعي من أجل الوحدة في كل ما يجب أن تكون فيه وحدة الصف الإسلامي الكبير، التي لا يفتأ يدعو المسلمين إلى تحقيقها، لا وحدة تقوم على وحدة المصالح الشخصية والحزبية أو الطبقية فإذا حدث ما يهدد مصلحة من هذه المصالح حدث الانشقاق والتصدع وأصبحت

(١) (سورة آل عمران الآية ١٦٠).

سراباً خادعاً، والتوحيد هو تحرر الإنسان من قيود العبودية لأي شيء والتسليم لله تعالى وحده، والتوحيد هو التحرر من قيود الأنظمة وضروب السلطة البشرية، وكسر حاجز الخوف من القوى الشيطانية والمادية، والاتكاء على طاقات الإنسان التي لا حدّ لها، ووصل القلوب بالله تعالى وعدم الخشية من احتمال الهزيمة، لاستقبال المشكلات والأخطار التي تواجه طريق إقامة دولة الحق المنتظر. بل الوحدة التي دعا الله تعالى عباده المتقين إلى تحقيقها فهي ليست وحدة المصالح وليست وحدة الإرغام وإنما هي وحدة تنبع من القلوب المؤمنة بالله تعالى، العاملة لله الداعية إلى الله تعالى إن الوحدة التي دعا إليها الإسلام هي الوحدة المسايرة لواقع الكائن الإنساني، إنها الوحدة التي تترك للفرد مجالاً وشخصية وتهيئ له جميع وسائل النمو والإبداع والتفتح وتوازن بين طاقاته فلا تغلب فيه طاقة على طاقة ولا استعداد على استعداد، والإسلام يساير الواقع فلا يدعو المسلمين إلى الوحدة ثم يترك في صميم الكيان الاجتماعي العناصر التي تهددها بل يهتم بما يوفر لهذه الوحدة الثبات والديمومة إنه ينظم مصالح الأفراد والطبقات والمصالح العامة ويوفر لها الانسجام والتناغم فلا تتصادم فتؤدي بالمجتمع إلى التصدع

والانحلال، وستتحقق تلك الوحدة في دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ويجب أن يسعى لها الفرد في عصر الغيبة من أجل أن يوحد الصفوف لدولة الحق المنتظر إن شاء الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾.

٤٣ـ أن يدعو الله (عزّ وجلّ) ويتوسل إليه أن يوفقه للقاء صاحب الأمر والزمان. وهناك أعمال وأدعية قد يتمكن الإنسان في حالة تأديتها وببركتها أن يصل لشرف اللقاء به عجل الله فرجه الشريف سواء عرفه أم لم يعرفه في المنام أو في اليقظة وذلك طبعاً يكون مع التقوى وتهذيب النفس من كلِّ غش وريبة وشك وشبهة حتى يكون مؤهلاً لذلك اللقاء، وورد في دعاء العمري عنده عجل الله فرجه الشريف: **(اللهم إني أسألك أن تريني وليَّ أمرك ظاهراً نافذ الأمر).**

وفي بعض الأدعية ورد: **(اللهم أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون).**

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن رؤية الإمام عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى ممكنة بل وميسرة لخواص المؤمنين، وقد تشرَّف بعض علمائنا برؤيته (صلوات الله عليه وسلامه) فقد

نُقل عن السيد بحر العلوم أنه جاء إليه رجل وسأله عن إمكان رؤية الإمام الحجة عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى، فسكت السيد عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه.. ما أقول في جوابه وقد ضمني (صلوات الله عليه) إلى صدره؟(١).

كما ورد في وصية السيد ابن طاوس لولده: والطريق مفتوحة إلى إمامك لمن يريد الله جلّ شأنه عنايته به وتمام إحسانه إليه.

أما الروايات التي تكذّب من ادعى رؤيته فليس المقصود بالرؤية فيها ما أشرنا إليه بل هي تشير إلى معنى آخر وهو ما نقله الشيخ الاشتهاردي عن الإمام الخميني قدس سره حيث يقول:.. والأخبار الدالة على تكذيب رؤيته منزَّلة على دعوى رؤيته بدعوى نيابته الخاصة من قبله عليه السلام كنيابة الحسين بن روح وغيره من النواب الأربعة(٢)، أو تحمل الروايات إلى غير ذلك، ومن الأفضل مراجعة موسوعة الإمام المهدي عليه السلام(أربعة أجزاء) والتي تعتبر أفضل كتاب في تاريخ الإسلام في ما يخص القضية المهدوية، للسيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره والتي ناقش

---

(١) (جنة المأوى ص٥١).

(٢) (تنقيح الأصول ج٣ ص١٣٩).

فيها الشاردة والواردة في الرؤيا وغيرها من المسائل التي يحتاجها المكلف في عصر الغيبة الكبرى.

٤٤ـ إحياء الشعائر الإسلامية ولاسيما منها الشعائر الحسينية، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾، فإن الحفاظ على الشعائر الإسلامية هو الحفاظ على الإسلام والاحتفاظ الحقيقي برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن لا يغفل الممهد عن صلاة الجمعة والجماعة هما التعبير السياسي للدين الإسلامي، واليقظة الصادقة للمؤمن، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**من صلى الصلوات الخمس جماعةً، فظنوا به كل خير**)، وكذلك التأكيد على المجالس الحسينية فإن كل عمل فيه إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام من قبيل الجزع والحزن والبكاء أو مبرزاً لمقاماتهم التي عرفوا فيها، فهو من الشعائر الممهدة لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، قال الباقر عليه السلام للفضيل بن يسار: (**أتجلسون وتتحدثون**)؟ فقال: نعم، فقال: (**إن تلك المجالس أُحبها فأحيوا أمرنا**)[1]، وحثّ أئمة أهل البيت عليهم السلام على إحياء ذكر قضية الإمام الحسين عليه السلام بإقامة العزاء في بيوت شيعتهم لأهميتها في تغير العالم الإسلامي وغير الإسلامي، واعتبارها المدرسة المكملة للشخصية

(١) (الوسائل ١٤: ٥٠١، الباب ٦٦).

الإسلامية، وقولهم كما في الرواية الصحيحة الواردة: **(كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام)**[1]، وكذلك التأكيد على زيارة عاشوراء على الممهدين لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

وإليك عزيزي الممهد لدولة الحق زيارة عاشوراء المشهورة ويُزار بها من قرب ومن بُعد، وروايتها المشروحة كما رواها الشّيخ أبو جعفر الطّوسي في المصباح ما يلي: روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال: **(من زار الحسين بن عليّ عليهما السلام في يوم عاشوراء من المحرّم يظل عنده باكياً لقي الله عزّ وجل يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة وألفي عُمرة وألفي غزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسُول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمّة الرّاشدين)**، قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم؟ قال: **(إذا كان كذلك برز إلى الصّحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسّلام واجتهد في الدّعاء على قاتليه وصلّى من بُعد ركعتين وليكن ذلك في صدر النّهار قبل أن تزُول الشّمس ثمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه**

(١) (وسائل الشيعة ١٤: ٥٠٥، الباب ٦٦).

ويأمر من في داره ممّن لا يتّقيه بالبكاء عليه ويقم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه وليعزّ فيها بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام وأنا الضّامن لهم إذا فعلوا ذلك جميع ذلك)، قلت: جعلت فداك أنت الضّامن ذلك لهم والزّعيم؟ قال: (**أنا الضّامن وأنا الزّعيم لمن فعل ذلك**)، قلت: فكيف يعزّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: (**أَعْظَمَ اللهُ أُجُورَنا بِمُصابِنا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَجَعَلَنا وَإِيّاكُمْ مِنَ الطّالِبينَ بِثارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإمامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّد عَلَيْهِمُ السَّلامُ**)، وإن استطعت أن لا تخرج في يومك في حاجة فافعل فإنّه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن وإن قُضيت لم يبارك له فيما ادّخر ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له أجر وثواب مُصيبة كُلّ نبيّ ورسُول ووصيّ وصدّيق وشهيد مات أو قُتل منذ خلق الله الدّنيا إلى أن تقُوم السّاعة.

قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي: قلت للباقر (صلوات الله وسلامه عليه): علّمني دعاءً أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زُرته من قُرب ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قُرب وأومأت من بُعد البلاد

ومن داري بالسّلامة إليه، فقال لي: يا علقمة إذا أنت صلّيت الرّكعتين بعد أن تومئ إليه بالسّلام فقل بعد الإيماء إليه من بعد التّكبير هذا القول: (أي الزّيارة الآتية) فإنّك إذا قُلت ذلك فقد دعوت بما يدعُو به زوّاره من الملائكة وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة وكنت كمن استشهدوا معه تشاركهم في درجاتهم، وما عرفت إلاّ في زُمرة الشّهداء الّذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ وكُلّ رسُول وزيارة كلّ من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قُتل سلام الله عليه وعلى أهل بيته، تقول:

السَّلام عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، السَّلام عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلام عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلام عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ الزّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلام عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللهِ وابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ المَوْتُورَ، السَّلام عَلَيْكَ وَعَلَى الأرواحِ الّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَنَاخَتْ بِرحْلِك عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللّيْلُ وَالنَّهارُ. يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وجَلَّتْ وعَظُمَتْ المصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإسلامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ

السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أساسَ الظُّلْم وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ إلى اللهِ وَإلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ. يَا أبَا عَبْدِ اللهِ، إنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُم وعدوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ إلى يَوْم القِيامَةِ، وَلَعَنَ اللهُ آل زِيَاد وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهيّأتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِأبي أنْتَ وَأُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ، فَأَسْأَلُ اللهَ الّذي أكْرَمَ مَقامَكَ، وَأكْرَمَني بِكَ، أنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إمام مَنْصُور مِنْ أهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللهمّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالحُسَيْنِ عَلَيه السَّلام في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ مِنَ المقَرّبينْ. يَا أبَا عَبْدِ اللهِ، إنّي أتَقَرَّبُ إلى اللهِ تعالى، وَإلَى رَسُولِهِ، وَإلى أميرِ المُؤْمِنينَ، وَإلَى فاطِمَةَ، وإلى الحَسَنِ وَإلَيْكَ بِمُوالاتِكَ، ومُوالاةِ أَولِيائك وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصبَ لَكَ الحَربَ، وبِالْبَرَاءةِ مِمَّنْ

أَسَّسَ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَعلى أشياعِكُم وَأَبْرَأُ إلى اللهِ وَإلى رَسُولِهِ وَبالبراءةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أساسَ ذلِكَ، وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ، وَجَرَى في ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إلى اللهِ وَإلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إلى اللهِ وَإلى رَسولِهِ ثُمَّ إلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُم وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ،وَالنَّاصِبِينَ لَكُم الحَرْبَ، وَبِالبَرَاءَةِ مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، يا أَبا عَبدِ الله إنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، فَأَسْأَلُ اللهَ الّذي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ، وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَني البَراءَةَ مِنْ أَعْدائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَني الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ، وَأَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثَارِي مَعَ إمَامِ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بالحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أَفْضَلَ ما يُعْطِي مصاباً بِمُصيبَتِهِ، يا لَها مِنْ مُصِيبَة مَا أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيّتهَا في الإسلام وَفي جَميعِ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ. اللهُمَّ اجْعَلْني في مَقامي هذا مِمَّن تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ. اللهُمَّ اجْعَلْ

مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد. اللهُمَّ إنَّ هَذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الأكْبادِ، اللعِينُ بْنُ اللعِينِ عَلَى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ في كُلِّ مَوْطِن وَمَوْقِف وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ ـ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللهُمَّ الْعَنْ أبَا سُفْيانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ وآلَ مَرْوَانَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللعْنَةُ أبَدَ الآبِدِينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَاد وَآلُ مَرْوانَ عَليهِمُ اللَّعْنةُ بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلام، اللهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللعْنَ وَالعَذابَ الأليم. اللهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ فِي هذَا اليَوْمِ، وَفِي مَوْقِفِي هَذا، وَأيَّامِ حَيَاتِي بِالبَرَاءَةِ مِنْهُمْ، وَاللعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وعَلَيْهِمُ السَّلام. ثمّ يقول: اللهُمَّ الْعَنْ أوّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَآخِرَ تَابِع لَهُ عَلَى ذلِكَ، اللهُمَّ الْعَنِ العِصابَةَ الَّتِي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلام وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ. اللهُمَّ الْعَنْهم جَمِيعاً (يقول ذلك مائة مرّة). ثمّ يقول: السَّلام عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللهِ وَعلَى الأرواحِ الّتي حَلّتْ بِفِنائِكَ، وَأنَاخَت بِرَحْلِك عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللهِ أبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُمْ،

أَهْلَ البَيتِ السَّلام عَلَى الحُسَيْن، وَعَلَى عَليِّ بْنِ الحُسَيْنِ، وَعَلَى أوْلادِ الحُسَيْنِ، وَعَلَى أصْحابِ الحُسَينِ الذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دُونَ الحُسين (يقول ذلك مائة مرّة). ثمّ يقول: اللهمَّ خُصَّ أنْتَ أوّلَ ظالم بِاللّعْنِ مِنّي، وَابْدَأْ بِهِ أوّلاً، ثُمَّ الثّانِي، وَالثّالِثَ وَالرّابِع، اللهُمَّ الْعَنْ يزِيدَ خامِساً، وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَاد وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْد وَشِمْراً وَآلَ أبي سُفْيانَ وَآلَ زِيَاد وآلَ مَرْوانَ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ. ثم تسجد وتقول: اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ للهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيّتي.

اللهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الحُسَيْن عَلَيهِ السَّلام يَوْمَ الوُرُودِ، وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْق عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ وَأصْحابِ الحُسَيْنِ الّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الحُسَيْن عَلَيْهِ السَّلام.

قال علقمة: قال الباقر عليه السلام: وإن استطعت أن تزُوره في كُلّ يوم بهذه الزّيارة في دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك.

وروى محمّد بن خالد الطّيالسي عن سيف بن عميرة، قال: خرجتُ مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعدما خرج الصّادق عليه السلام فسرنا من الحيرة

إلى المدينة فلمّا فرغنا من الزّيارة أي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهُنا أومأ إليه الصّادق عليه السلام وأنا معه، قال سيف بن عميرة: فدعا صفوان بالزّيارة الّتي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن الباقر عليه السلام في يوم عاشوراء ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأومأ إلى الحسين صلوات الله عليه بالسّلام منصرفاً وجهه نحوه وودّع وكان ممّا دعا دبرها:

(يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا كَاشِفَ كُرَبِ الْمَكْرُوبِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَيَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَيَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَيَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَيَا مَنْ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ يَا مَنْ لاَ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَيَا مَنْ لاَ تُغَلِّطُهُ الْحَاجَاتُ وَيَا مَنْ لاَ يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ يَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ وَيَا بَارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُنَفِّسَ الْكُرُبَاتِ يَا مُعْطِيَ السُّؤْلاَتِ يَا

وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْعَالَمِينَ حَتَّى فَاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي وَتَكْفِيَنِي الْمُهِمَّ مِنْ أُمُورِي وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ وَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ عُسْرَهُ وَحُزُونَةَ مَنْ أَخَافُ حُزُونَتَهُ وَشَرَّ مَنْ أَخَافُ شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ أَخَافُ مَكْرَهُ وَبَغْيَ مَنْ أَخَافُ بَغْيَهُ وَجَوْرَ مَنْ أَخَافُ جَوْرَهُ وَسُلْطَانَ مَنْ أَخَافُ سُلْطَانَهُ وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ كَيْدَهُ وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخَافُ بَلاَءَ مَقْدُرَتِهِ عَلَيَّ وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيَدَةِ وَمَكْرَ الْمَكَرَةِ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ

وَمَكْرَهُ وَيَأْسَهُ وَأَمَانِيَّهُ وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ اللَّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لاَ تَجْبُرُهُ وَبِبَلاَءٍ لاَ تَسْتُرُهُ وَبِفَاقَةٍ لاَ تَسُدُّهَا وَبِسُقْمٍ لاَ تُعَافِيهِ وَذُلٍّ لاَ تُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَةٍ لاَ تَجْبُرُهَا اللَّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لاَ فَرَاغَ لَهُ وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ السُّقْمَ وَلاَ تَشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شُغْلاً شَاغِلاً بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ مَا لاَ يَكْفِي سِوَاكَ فَإِنَّكَ الْكَافِي لاَ كَافِيَ سِوَاكَ وَمُفَرِّجٌ لاَ مُفَرِّجَ سِوَاكَ وَمُغِيثٌ لاَ مُغِيثَ سِوَاكَ وَجَارٌ لاَ جَارَ سِوَاكَ خَابَ مَنْ كَانَ جَارُهُ سِوَاكَ وَمُغِيثُهُ سِوَاكَ وَمَفْزَعُهُ إِلَى سِوَاكَ وَمَهْرَبُهُ إِلَى سِوَاكَ وَمَلْجَؤُهُ إِلَى غَيْرِكَ وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَئِي وَمَنْجَايَ فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ فَأَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَأَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي

فِي مَقَامِي هَذَا كَمَا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فَاكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ وَمَؤُونَةَ مَا أَخَافُ مَؤُونَتَهُ وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ بِلاَ مَؤُونَةٍ عَلَى نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي وَكِفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْكُمَا مِنِّي سَلاَمُ اللهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلاَ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَلاَ فَرَّقَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا، اللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمِتْنِي مَمَاتَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمْ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللهِ((قصدتكما بقلبي زائراً إذا كنت تزور من بعيد)) أَتَيْتُكُمَا زَائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُمَا وَمُسْتَشْفِعاً بِكُمَا إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ اللهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْجَاهَ الْوَجِيهَ وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُمَا مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الْحَاجَةِ وَقَضَائِهَا وَنَجَاحِهَا مِنَ اللهِ بِشَفَاعَتِكُمَا لِي إِلَى اللهِ فِي ذَلِكَ فَلاَ أَخِيبُ وَلاَ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خَائِباً خَاسِراً بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً

رَاجِحاً رَاجِياً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً لِي بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي وَتَشَفَّعَا لِي إِلَى اللهِ انْقَلَبْتُ عَلَى مَا شَاءَ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَى اللهِ مُلْجِئاً ظَهْرِي إِلَى اللهِ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللهِ وَوَرَاءَكُمْ يَا سَادَتِي مُنْتَهًى مَا شَاءَ رَبِّي كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ أَسْتَوْدِعُكُمَا اللهَ وَلاَ جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُمَا انْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلاَيَ وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ يَا سَيِّدِي وَسَلاَمِي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاصِلٌ ذَلِكَ إِلَيْكُمَا غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمَا سَلاَمِي إِنْ شَاءَ اللهُ وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمَا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ انْقَلَبْتُ يَا سَيِّدَيَّ عَنْكُمَا تَائِباً حَامِداً للهِ شَاكِراً رَاجِياً لِلْإِجَابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلاَ قَانِطٍ آئِباً عَائِداً رَاجِعاً إِلَى زِيَارَتِكُمَا غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمَا وَلاَ عَنْ زِيَارَتِكُمَا بَلْ رَاجِعٌ عَائِدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ يَا سَادَتِي رَغِبْتُ إِلَيْكُمَا وَإِلَى زِيَارَتِكُمَا بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فِيكُمَا وَفِي زِيَارَتِكُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَلاَ خَيَّبَنِيَ اللهُ مَا رَجَوْتُ وَمَا أَمَّلْتُ فِي زِيَارَتِكُمَا إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ).

قال سيف بن عميرة: فسألت صفواناً فقلت له: إنّ علقمة بن محمّد لم يأتنا بهذا عن الباقر عليه السلام إنّما أتانا بدعاء

الزّيارة، فقال صفوان: وردت مع سيّدي الصّادق صلوات الله وسلامه عليه إلى هذا المكان ففعل مثل الّذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدّعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودّع كما ودّعنا، ثمّ قال صفوان: قال الصّادق عليه السلام: تعاهد هذه الزّيارة وادعُ بهذا الدّعاء وزُر به فإنّي ضامن على الله لكلّ من زار بهذه الزّيارة ودعا بهذا الدّعاء من قُرب أو بُعد أنّ زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجُوب وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيبُه، يا صفوان وجدت هذه الزّيارة مضمُونة بهذا الضّمان عن أبي وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام مضموناً بهذا الضّمان عن الحسين عليه السلام والحسين عليه السلام عن أخيه الحسن عليه السلام مضمُوناً بهذا الضّمان، والحسن عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضّمان، وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضمُوناً بهذا الضّمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضّمان، وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضّمان، وقدم إلى الله على نفسه عزّ وجل أنّ من زار الحسين عليه السلام بهذه الزّيارة من قُرب أو بُعد ودعا بهذا الدّعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغة ما بلغت وأعطيته سؤله ثمّ لا ينقلِب عنّي خائباً وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعتق من

النّار، وشفعته في كلّ من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، إلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته، ثمّ قال جبرئيل: يا رسول الله أرسلني الله إليك سُروراً وبشرى لك ولعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولدك وشيعتكم إلى يوم البعث لا زلت مسروراً ولا زال علي وفاطمة والحسن والحسين وشيعتكم مسرورين إلى يوم البعث، قال صفوان: قال لي الصّادق عليه السلام: يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزُر بهذه الزّيارة من حيث كنت وادعُ بهذا الدّعاء وسل ربّك حاجتك تأتك من الله، والله غير مخلف وعده رسوله بجوده وبمنّه والحمد لله.

وقال شيخنا ثقة الإسلام النّوري رحمه الله: أمّا زيارة عاشوراء فكفاها فضلاً وشرفاً أنّها لا تسانخ سائر الزّيارات الّتي هي من إنشاء المعصوم وإملائه في ظاهر الأمر وإن كان لا يبرز من قلوبهم الطّاهرة إلاّ ما تبلغها من المبدأ الأعلى بل تسانخ الأحاديث القدسيّة التي أوحى الله جلّت عظمته بها إلى جبرئيل بنصّها بما فيها من اللّعن والسّلام والدّعاء، فأبلغها جبرئيل إلى خاتم النّبيين صلى الله عليه وآله وهي كما دلّت عليه التجارب فريدة في آثارها من قضاء الحوائج ونيل المقاصد ودفع الأعادي لو واظب عليها الزّائر أربعين يوماً أو أقلّ، ولكن أعظم ما أنتجته من الفوائد ما في كتاب دار السّلام

وملّخصه أنّه حدث الثّقة الصّالح التّقي الحاج المولى حسن اليزدي المجاور للمشهد الغرويّ وهو من الّذين وفوا بحقّ المجاورة وأتعبوا أنفسهم في العبادة، عن الثّقة الأمين الحاج محمّد عليّ اليزدي قال: كان في يزد رجل صالح فاضل مشتغل بنفسه ومواظب لعمارة رمسه يبيت في اللّيالي بمقبرة خارج بلدة يزد تُعرف بالمزار وفيها جملة من الصّلحاء، وكان له جار نشأ معه من صغر سنّه عند المعلّم وغيره إلى أن صار عشّاراً وكان كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحلّ الّذي كان يبيت في الرّجل الصّالح المذكور، فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في المنام في زيّ حسن وعليه نضرة النّعيم، فتقدّم إليه وقال له: إنّي عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك ولم تكن ممّن يحتمل في حقّه حسن الباطن ولم يكن عملك مقتضياً أنّ العذاب والنكال فبم نلت هذا المقام؟ قال: نعم الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أمس وقد توفّيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحدّاد ودفنت في هذا المكان، وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرّات وفي المرّة الثّالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة، فانتبه متحيّراً ولم تكن له معرفة

بالحدّاد ومحلّه فطلبه في سُوق الحدّادين فوجده، فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم توفّيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الَّذي أشار إليه، قال: فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه؟ قال: لا، فقال الرّجل: وما تريد من السّؤال؟ فقصّ عليه رؤياه، قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء.

٤٥ـ التهيؤ للظهور ليلاً ونهاراً: بذلك ندعو كلّ مؤمن غيور على دينة إلى أن يكون في حالةِ طوارئ مستمرة من حيث التهيؤ للانضمام إلى جيش الإمام المهدي عجل الله فرجه، والاستعداد العالي للتضحية في سبيل فرض هيمنة الإمام الكاملة وبسط سلطته على الأرض لإقامة شرع الله سبحانه وتعالى. وهذا الشعور يخلق عند المؤمنين حالةً من التآزر ونصح الشاذ في ما بينهم والتعاون ورصّ الصفوف والانسجام لأنهم سيكونون جُنداً للإمام عليه السلام.

٤٦ـ إظهار الشوق لرؤيته عليه السلام: حيث ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر المهدي عجل الله فرجه من ولده فأومأ إلى صدره شوقاً إلى رؤيته. وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال وهو يتشوق لرؤيته: (... **لو أدركته لخدمته أيام حياتي**)..

وفي دعاء الندبة: (... **وأره سيّده يا شديد القوى...**) وفيه أيضاً: (.. **هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى..**)، وعلمنا أهل البيت عليهم السلام أن ندعو الله لرؤيته ففي دعاء العهد: (**اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه**)، علماً أن فعل المعصوم حجة، لذا علينا أن نؤدب أنفسنا بآدابهم، ونقلد أفعالهم عليهم السلام.

٤٧ــ الاغتمام والبكاء على فراقه: فقد ورد في الكافي الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (**نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح**).

٤٨ــ التوسل به عليه السلام إلى الله سبحانه: سواء في أمور الحياة، أو في أمور الآخرة شفيعاً لنا كما في دعاء التوسل، وهو: (**بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، محمد صلى الله عليه وآله، يا أبا القاسم، يا رسول الله، يا إمام الرحمة، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين، يا علي بن أبي طالب، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين**

يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا فاطمة الزهراء، يا بنت محمد، يا قرة عين الرسول، يا سيدتنا ومولاتنا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهة عند الله، اشفعي لنا عند الله، يا أبا محمد، يا حسن بن علي، أيها المجتبى، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا عبد الله، يا حسين بن علي، أيها الشهيد، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا علي بن الحسين، يا زين العابدين، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا جعفر، يا محمد بن علي، أيها الباقر، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك

إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا عبد الله، يا جعفر بن محمد، أيها الصادق، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا موسى بن جعفر، أيها الكاظم، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا علي بن موسى، أيها الرضا، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا جعفر، يا محمد بن علي، أيها التقي الجواد، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا علي بن محمد، أيها الهادي النقي، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه،

يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا محمد، يا حسن بن علي، أيها الزكي (العسكري)، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا وصي الحسن، والخلف الحجة، أيها القائم المنتظر (المهدي) يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله ثم سل حوائجك فإنها تُقضى إن شاء الله تعالى ـ وعلى رواية أخرى: قل بعد ذلك: يا سادتي وموالي إني توجهت بكم أئمتي وعدتي ليوم فقري وحاجتي إلى الله، وتوسلت بكم إلى الله، واستشفعت بكم إلى الله، فاشفعوا لي عند الله، واستنقذوني من ذنوبي عند الله، فإنكم وسيلتي إلى الله، وبحبكم ويقربكم أرجو نجاة من الله، فكونوا عند الله رجائي، يا سادتي يا أولياء الله، صلى الله عليهم أجمعين، ولعن الله أعداء الله ظالميهم من الأولين والآخرين).

وقد ورد في بعض الروايات توسل بالإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه منها: (**اللهم إني أسألك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري وكفيتني به مؤنة كل مؤذ وطاغ وباغ وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدوّ وهمّ وغمّ ودين، وولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعنيني أمره وخاصتي، آمين رب العالمين**)[1].

٤٩ – قراءة دعاء الثغور لكسر شوكة أعداء الإسلام والإمام المهدي عجل الله فرجه والدعاء للإسلام بالنصر، وهو الدعاء السابع والعشرون من الصحيفة السجادية زبور آل محمد – للإمام زين العابدين عليه السلام وهو:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآله، وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤَنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ.

---

(١) (بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٥).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لا يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لا يُبْصِرُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَلَوِّحْ مِنْهَا لأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَالْحُورِ الْحِسَانِ وَالأَنْهَارِ الْمُطَّرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الأَشْرِبَةِ وَالأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ حَتَّى لا يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبَارِ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرَارٍ.

اللَّهُمَّ افْلُلْ بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَاقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ، وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ، وَامْلأْ أَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ، وَاخْزِمْ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَاقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ.

اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَبِّسْ أَصْلابَ رِجَالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لا تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْرٍ، وَلا لأَرْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ.

اللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذَلِكَ مِحَالَ أَهْلِ الإِسْلامِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيَارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ، وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ حَتَّى لا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ غَيْرُكَ، وَلا تُعَفَّرَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ.

اللَّهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ قَتْلًا فِي أَرْضِكَ وَأَسْراً، أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ.

اللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلادِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ وَالزَّنْجِ وَالصَّقَالِبَةِ وَالدَّيَالِمَةِ وَسَائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ، الَّذِينَ تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ بِالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الاحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ.

اللَّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الأَمَنَةِ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ، وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الاحْتِيَالِ، وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ عَنْ مُنَازَلَةِ

الرِّجَالِ، وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقَارَعَةِ الأَبْطَالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلائِكَتِكَ بِبَأْسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ، تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَامْزُجْ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالأَدْوَاءِ، وَارْمِ بِلادَهُمْ بِالْخُسُوفِ، وَأَلِحَّ عَلَيْهَا بِالْقُذُوفِ، وَافْرَعْهَا بِالمُحُولِ، وَاجْعَلْ مِيَرَهُمْ فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ وَأَبْعَدِهَا عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ، أَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ المُقِيمِ وَالسُّقْمِ الأَلِيمِ.

اللَّهُمَّ وأيُّما غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ، أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دِينُكَ الأَعْلَى وَحِزْبُكَ الأَقْوَى وَحَظُّكَ الأَوْفَى فَلَقِّهِ الْيُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحَابَ، وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ، وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الأَهْلِ وَالْوَلَدِ. وَأْثُرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ، وَتَوَلَّهُ بِالْعَافِيَةِ، وَاصْحِبْهُ السَّلامَةَ، وَاعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ، وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ، وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّيَاءَ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ، وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ، فِيكَ وَلَكَ. فَإِذَا صَافَّ عَدُوَّكَ

وَعَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ، وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ، وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ، وَلا تُدِلْهُمْ مِنْهُ، فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الأَسْرُ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ أَطْرَافُ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ.

اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِياً أَوْ مُرَابِطاً فِي دَارِهِ، أَوْ تَعَهَّدَ خَالِفِيهِ فِي غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعِتَادٍ، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَادٍ، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً، فَأَجِرْ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ وَمِثْلًا بِمِثْلٍ، وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حَاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ وَسُرُورَ مَا أَتَى بِهِ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلامِ، وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ فَنَوَى غَزْواً، أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ، أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حَادِثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ مَانِعٌ فَاكْتُبِ اسْمَهُ فِي الْعَابِدِينَ، وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ، مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ،

صَلاةً لا يَنْتَهِي أَمَدُهَا، وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ).

٥٠ــ قراءة دعاء النّدبة: أفرد ابن طاوس في كتاب مصباح الزّائر فصلاً لأعمال السرداب المقّدس فأثبت فيه ست زيارات ثمّ قال: ويلحق بهذا الفصل دعاء النّدبة وما يزار به مولانا صاحب الأمر عجّل الله فرجه في كل يوم بعد فريضة الفجر وهي السابعة من الزيارات، ودعاء العهد الذي أمرنا بتلاوته في زمان الغيبة وما يُدعى به عند إرادة الخروج من ذلك الحَرم الشريف.

ويُستحب الابتهال إلى الله عزَّ وجلَّ بدعاء النّدبة في الأعياد الأربعة، وهي: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الغدير، ويوم الجمعة، والدعاء هو:

(الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لا زَوَالَ لَهُ وَلا اضْمِحْلالَ بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ

هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِهَا وَزِبْرِجِهَا فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيّاً وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَكُلاًّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجاً وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءً مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ وَلِئَلا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ لِئَلا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً مُنْذِراً وَأَقَمْتَ لَنَا عَلَماً هَادِياً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى إِلَى أَنِ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ وَأَفْضَلَ

مَنِ اجْتَبَيْتَهُ وَأَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمَائِكَ وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَقُلْتَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وَقُلْتَ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وَقُلْتَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾، فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِياً إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ وَالْمَلأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ

وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ وَقَالَ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلا بَابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ مِنْ دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي وَالْإِيمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي وَأَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَأَنْتَ تَقْضِي دَيْنِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَّةٌ وُجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي وَلَوْلا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمَى وَحَبْلَ اللهِ الْمَتِينَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ وَلا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ وَلا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ

قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاوَشَ ذُؤْبَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ فَأَضَبَّتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَأَكَبَّتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَتْبَعُ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِقْصَاء وِلْدِهِ إِلا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ إِذْ كَانَتِ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفْ الدُّمُوعُ وَلْيَصْرُخْ الصَّارِخُونَ وَيَضِجَّ الضَّاجُّونَ وَيَعِجَّ الْعَاجُّونَ أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءُ الْحُسَيْنِ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ أَيْنَ

السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ أَيْنَ أَعْلامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتِي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلَمَةِ أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعِوَجِ أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ أَيْنَ هَادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقَاقِ أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالافْتِرَاءِ أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ وَالْمَرَدَةِ أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضَا أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ أَيْنَ الْمَنْصُورُ

عَلَى مَنِ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا أَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغَرَّاءِ وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ وَالْحِمَى يَا بْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ يَا بْنَ النُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ يَا بْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ يَا بْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبِينَ يَا بْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ يَا بْنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُنْتَجَبِينَ يَا بْنَ الْقَمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ يَا بْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ يَا بْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ يَا بْنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ يَا بْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ يَا بْنَ الْأَعْلامِ اللائِحَةِ يَا بْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ يَا بْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ يَا بْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ يَا بْنَ الْمُعْجِزَاتِ الْمَوْجُودَةِ يَا بْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ (الْمَشْهُورَةِ)، يَا بْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا بْنَ النَّبَإِ الْعَظِيمِ يَا بْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ يَا بْنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ يَا بْنَ الدَّلائِلِ الظَّاهِرَاتِ يَا بْنَ الْبَرَاهِينَ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا بْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ يَا بْنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ يَا بْنَ طه وَالْمُحْكَمَاتِ يَا بْنَ يس وَالذَّارِيَاتِ يَا بْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ يَا بْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

دُنُوّاً وَاقْتِرَاباً مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرَى أَ بِرَضْوَى أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوًى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرَى وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوَى وَلا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلا شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شَائِقٍ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لا يُسَامَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لا يُجَارَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضَاهَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفِ شَرَفٍ لا يُسَاوَى إِلَى مَتَى أَحَارُ فِيكَ يَا مَوْلايَ وَإِلَى مَتَى وَأَيَّ خِطَابٍ أَصِفُ فِيكَ وَأَيَّ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلا هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَى الْقَذَى هَلْ إِلَيْكَ يَا بْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَنَحظَى مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوَى مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى مَتَى نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ

فَنَقِرَّ عَيْناً مَتَى تَرَانَا وَنَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِوَاءَ النَّصْرِ تُرَى أَتَرَانَا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَؤُمُّ الْمَلَأَ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلاً وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَاناً وَعِقَاباً وَأَبَرْتَ الْعُتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظَّالِمِينَ وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرَبِ وَالْبَلْوَى وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعَدْوَى وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى.

اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ التَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلاذاً وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَاماً وَمَعَاذاً وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَاماً فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاماً وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَاماً وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جِنَانَكَ وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ وَعَلَى عَلِيٍّ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ

وَجَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَرَةِ وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا وَلا نَفَادَ لِأَمَدِهَا.

اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَأَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَذْلِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ وَصِلِ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلَفِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ وَاجْعَلْ صَلاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَاباً وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَّةً وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَّةً وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سَائِغاً لا ظَمَأَ بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ).

ثمّ تصلي صلاة الزيارة وقد تقدّم وصفها، ثم تدعو بما أحببت، فيجاب لك إن شاء الله سبحانه وتعالى.

٥١ـ قراءة دعاء العهد كل صباح: ويُستحب الابتهال إلى الله عزَّ وجلَّ بهذا الدعاء المروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أربعين صباحاً، فقد رُوي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (**من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة**) وهو هذا:

(اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ يَا

حَيٌّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لا أَحُولُ عَنْهَا وَلا أَزُولُ أَبَداً.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَنَاتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي.

اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَاكْحُلْ نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ

مَنْهَجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أَزْرَهُ وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلا مَزَّقَهُ وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول كلّ مرّة: **(العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان)**.

٥٢ـ زيارته عليه السلام: لا سيما زيارة آل ياسين الواردة عنه عليه السلام حيث يعلمنا فيها كيف نشعر بحضوره. زيارة الإمام المستتر عن الأبصار الحاضر في قلوب الأخيار المنتظر في الليل والنهار الحجة ابن الحسن (صلوات الله عليهما) في السرداب أو في أي مكان آخر:

خرج من الناحية المقدسة إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها (بسم الله الرحمن الرحيم) لا لأمره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما

تغني النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

(سلام على آل ياسين، السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته، السلام عليك يا باب الله وديّان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك، السلام عليك يا بقية الله في أرضه، السلام عليك يا ميثاق الله الذي آخذه ووكّده، السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه، السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة، وعداً غير مكذوب، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تهلّل وتكّبر، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام عليك حين تُصبح وتُمسي، السلام عليك في الليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، السلام عليك أيها الإمام المأمون، السلام عليك أيها المقدم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام.

أشهدك يا مولاي أني أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله، وأشهدك يا مولاي أن علياً أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن الحسين حجته، ومحمد بن علي حجته، وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلي بن موسى حجته ومحمد ابن علي حجته، وعلي بن محمد حجته، والحسن بن علي حجته، وأشهد أنك حجة الله، أنتم الأول والآخر، وإن رجعتكم حق لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وإن الموت حق، وإن ناكراً ونكيراً حق.

وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن الصراط حق، والمرصاد حق والميزان حق، والحشر حق، والحساب حق، والجنة والنار حق، والوعد والوعيد بهما حق، يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه وأنا وليٌّ لك، بريء من عدوك، فالحق ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمير المؤمنين، وبكم يا مولاي

أولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم، ومودتي خالصة لكم آمين آمين).

الدعاء عقيب هذا القول: (اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك، وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان، وفكري نور النيات، وعزمي نور العلم، وقوتي نور العمل، ولساني نور الصدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء، وسمعي نور الحكمة، ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك، فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد.

اللهم صلِّ على محمد حجتك في أرضك وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولي المؤمنين، وبوار الكافرين ومجلي الظلمة، ومنير الحق. والناطق بالحكمة والصدق، وكلمتك التامة في أرضك، المرتقب الخائف والولي الناصح، سفينة النجاة وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمص وارتدى، ومجلي العمى، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، إنك على كل شيء قدير.

اللهم صلِّ على وليك وابن أوليائك، الذين فرضت

طاعتهم، وأوجبت حقهم، وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم، اللهم أعذه من شرِّ كل باغ وطاغ، ومن شرِّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، واظهر به العدل، وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم قاصميه، واقصم به جبابرة الكفر، واقتل به الكافر والمنافقين وجميع الملحدين، وحيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، واظهر به دين نبيك صلى الله عليه وآله وسلم.

واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحق آمين، يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين).

زيارة صاحب الأمر عليه السلام

إلهي إني قد وقفت على باب من بيوت نبيك محمد صلواتك عليه وآله، وقد منعت الناس من الدخول إلى بيوته إلا بإذنه، فقلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، (اللهم وإني أعتقد حرمة نبيك في غيبته، كما أعتقد في حضرته، وأعلم أن رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، فرحين، يرون مكاني ويسمعون كلامي ويردون سلامي علي، وأنك حجبت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فإني أستأذنك يا رب أولاً، وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك الإمام المفترض علي طاعته في الدخول في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السامعة، (ثالثاً) السلام عليكم أيتها الملائكة الموكلون بهذا المشهد الشريف المبارك ورحمة الله وبركاته.

بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الإمام

وبإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين، أدخل هذا البيت متقرباً إلى الله بالله ورسوله محمد وآله الطاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني، وكونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت، وأدعو الله بفنون الدعوات، وأعترف لله بالعبودية، ولهذا الإمام وآبائه صلوات الله عليهم بالطاعة.

بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

سلام الله وبركاته تحياته وصلواته على مولاي صاحب الزمان، صاحب الضياء والنور، والدين المأثور، واللواء المشهور، والكاتب المنشور، وصاحب الدهور والعصور، وخلف الحسن، الإمام المؤتمن، والقائم المعتمد، المنصور المؤيد، والكهف والعضد، وعماد الإسلام، وركن الأنام، ومفتاح الكلام، وولي الأحكام، وشمس الظلام، والبدر التمام، ونضرة الأيام، وصاحب الصمصام، وفلاّق الهام، والبحر القمقام، والسيد الهمام، وحجة الخصام، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرج الكربات، وخواض الغمرات، ومنفس الحسرات، وبقية الله في أرضه، وصاحب فرضه، وحجته على خلقه، وعيبة

عمله، وموضع صدقه، والمنتهى إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأوصياء، وحجة الله وابن رسوله، والقيم مقامه، وولي أمر الله، ورحمة الله وبركاته.

اللهم كما انتجبته لعلمك، واصطفيته لحكمك، وخصصته بمعرفتك، وجللته بكرامتك، وغشيته برحمتك، وربيته بنعمتك، وغذيته بحكمتك، واخترته لنفسك، واجتبيته لبأسك، وارتضيته لقدسك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، وديان الدين بعدلك، وفصل القضايا بين عبادك، ووعدته أن تجمع به الكلم، وتفرج به عن الأمم، وتنير بعدله الظلم، وتطفيء به نيران الظلم، وتقمع به حرَّ الكفر وآثاره، وتطهر به بلادك، وتشفي به صدور عبادك، وتجمع به الممالك كلها، قريبها وبعيدها، عزيزها وذليلها، وشرقها وغربها، وسهلها وجبلها، صباها ودبورها، شمالها وجنوبها، برها وبحرها، حزونها ووعورها، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وتمكن له فيها، وتنجز به وعد المؤمنين، حتى لا يشرك بك شيئاً، وحتى لا يبقى حق إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، وحتى لا يستخفي بشيء من الحق، مخافة أحد من الخلق.

اللهم صلّ عليه صلاة تظهر بها حجته، وتوضح به بهجته، وترفع بها درجته، وتؤيد بها سلطانه، وتعظم بها برهانه، وتشرف بها مكانه، وتعلي بها بنيانه، وتعز بها نصره، وترفع بها قدره، وتسمي بها ذكره، وتظهر بها كلمته وتكثر بها نصرته، وتعز بها دعوته، وتزيده بها إكراماً، وتجعله للمتقين إماماً، وتبلغه في هذا المكان، مثل هذا الأوان، وفي كل مكان وأوان، منا تحية وسلام، لا يبلى جديده، ولا يفني عديدة.

السلام عليك يا بقية الله في أرضه وبلاده، وحجته على عباده، السلام عليك يا خلف السلف، السلام عليك يا صاحب الشرف، السلام عليك يا حجة المعبود، السلام عليك يا كلمة المحمود، السلام عليك يا شمس الشموس، السلام عليك يا مهدي الأرض، ومبين عين الفرض، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان والعالي الشأن، السلام عليك يا خاتم الأوصياء، ابن خاتم الأنبياء، السلام عليك يا معز الأولياء ومذل الأعداء، السلام عليك أيها الإمام الوحيد، والقائم الرشيد، السلام عليك أيها الإمام الفريد، السلام عليك أيها الإمام المنتظر، والحق المشتهر، السلام عليك

أيها الإمام الولي المجتبى، والحق المنتهى، السلام عليك أيها الإمام المرتجى لإزالة الجور والعدوان، السلام عليك أيها الإمام المبيد، لأهل الفسوق والطغيان، السلام عليك أيها الإمام الهادم بنيان الشرك والنفاق، والحاصد فروع الغي والشقاق، السلام عليك أيها المدخر لتجديد الفرائض والسنن، السلام عليك يا طامس آثار الزيغ والأهواء، وقاطع حبائل الكذب والفتن والأمراء، السلام عليك أيها المؤمل لإحياء الدولة الشريفة، السلام عليك يا جامع الكلمة على التقوى، السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا ثار الله، السلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله، السلام عليك يا قاسم شوكة المعتدين، السلام عليك يا وجه الله الذي لا يهلك ولا يبلى إلى يوم الدين، السلام عليك يا ركن الإيـمان، السلام عليك أيها السبب المتصل بين الأرض والسماء السلام عليك يا صاحب الفتح وناشر راية الهدى، السلام عليك يا مؤلف شمل الصلاح والرضا، السلام عليك يا طالب آثار الأنبياء، وأبناء الأنبياء، والثائر بدم المقتول بكربلاء، السلام عليك أيها المنصور على من اعتدى، السلام عليك أيها المضطر المجاب إذا دعا، السلام عليك يا بقية الخلائف،

البر التقي الباقي لإزالة الجور والعدوان، السلام عليك يا ابن النبي المصطفى، السلام عليك يا بن علي المرتضى، السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء، السلام عليك يا بن خديجة الكبرى، السلام عليك يا بن السادة المقربين، والقادة المتقين، السلام عليك يا بن النجباء الأكرمين، السلام عليك يا بن الأصفياء المهتدين، السلام عليك يا بن الهداة المهتدين، السلام عليك يا بن خيرة الخير، السلام عليك يا بن سادة البشر، السلام عليك يا بن الغطارفة الأكرمين والأطايب المطهرين، السلام عليك يا ابن البررة المنتجبين، والخضارمة الأنجبين، السلام عليك يا بن الحجج المنيرة، والسراج المضيئة، السلام عليك يا بن الشهب الثاقبة، السلام عليك يا بن قواعد العلم، السلام عليك يا بن معادن الحلم، السلام عليك يا بن الكواكب الزاهرة، والنجوم الباهرة، السلام عليك يا بن الشموس الطالعة، السلام عليك يا بن الأقمار الساطعة، السلام عليك يا بن السبل الواضحة والأعلام اللائحة، السلام عليك يا بن السنن المشهورة، السلام عليك يا بن المعالم المأثورة، السلام عليك يا بن الشواهد المشهودة والمعجزات الموجودة، السلام عليك يا بن الصراط المستقيم، والنبأ

العظيم، السلام عليك يا بن الآيات البينات، والدلائل الظاهرات، السلام عليك يا بن البراهين الواضحات، السلام عليك يا بن الحجج البالغات، والنعم السابغات، السلام عليك يا بن طه المحكمات، وياسين والذاريات، والطور والعاديات. السلام عليك يا بن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، واقترب من العلي الأعلى، ليت شعري أين استقرت بك النوى، أم بأي وادي طوى، عزيز علي أن ترى الخلق ولا ترى، ولا يسمع لك حسيس ولا نجوى، عزيز علي أن تحيط بك الأعداء، بنفسي أنت من مغيب ما غاب عنا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا، ونحن نقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين).

زيارة ثانية لصاحب الأمر عليه السلام

سلام الله الكامل التام، الشامل العام، وصلواته وبركاته الدائمة، على حجة الله ووليه في أرضه وبلاده، وخليفته في خلقه وعباده، وسلالة النبوة، وبقية العترة والصفوة، وصاحب الزمان، ومظهر الإيمان، ومعلن أحكام القرآن، ومطهر الأرض، وناشر العدل في الطول والعرض، والحجة القائم المهدي، والإمام المنتظر المرتضى، الطاهر ابن الأئمة المعصومين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، ومستودع حكم الوصيين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين.

السلام عليك يا مولاي صاحب الزمان، يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء، سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا بن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يا

مولاي سلام مخلص لك في الولاء، أشهد أنك الإمام المهدي قولاً وفعلاً، وأنك الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً، عجل الله فرجك، وسهل مخرجك، وقرب زمانك، وكثر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك وعدك، فهو أصدق القائلين ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ (يا مولاي حاجتي ـ كذا وكذا ـ فاشفع لي إلى ربك في نجاحها).

زيارة ثالثة لصاحب الأمر عليه السلام

السلام عليك يا خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله وآبائه الأئمة المعصومين المهتدين، السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين، السلام عليك يا وارث علم المرسلين، السلام عليك يا بقية الله في الصفوة المنتجبين، السلام عليك يا بن الأنوار الزاهرة، السلام عليك يا ابن الأشباح الباهرة، السلام عليك يا بن الصور النيرة الطاهرة، السلام عليك يا وارث كنز العلوم الإلهية، السلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الربانية، السلام عليك يا من خضعت له الأنوار المجدية، السلام عليك يا باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك، السلام عليك يا حجاب الله الأزلي القديم، السلام عليك يا بن شجرة طوبى وسدرة المنتهى، السلام عليك يا نور الله الذي لا يُطفأ، السلام عليك يا حجة الله التي لا تخفى، السلام عليك يا لسان الله المعبر عنه، السلام عليك يا وجه الله المتقلب بين أظهر

عباده، سلام من عرفك بما تعرفت به إليه، ونعتك ببعض نعوتك التي أنت أهلها وفوقها.

أشهد أنك الحجة على من مضى ومن بقي، وأن حزبك هم الغالبون، وأولياءك هم الفائزون، وأعداءك هم الخاسرون، وأنك حائز كل علم، وفاتق كل رتق، ومحقق كل حق، ومبطل كل باطل، وسابق لا يلحق، رضيت بك يا مولاي إماماً هادياً، وولياً مرشداً، لا أبتغي بك بدلاً، ولا أتخذ من دونك ولياً، وأنك الحق الثابت الذي لا ريب فيه، لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة، ولا أتحير لطول المدة، وأن وعد الله بك حق، ونصرته لدينه بك صدق، طوبى لمن سعد بولايتك، وويل لمن شقي بجحودك وأنت الشافع المطاع الذي لا يدافع، ذخرك الله سبحانه لنصرة الدين، وإعزاز المؤمنين، والانتقام من الجاحدين، الأعمال موقوفة على ولايتك، والأقوال معتبرة بإمامتك، من جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله، وصدقت أقواله، وتضاعف له الحسنات، وتمحى عنه السيئات، ومن زل عن معرفتك، واستبدل بك غيرك، أكبه الله على منخريه في النار، ولم يقبل له

عملاً، ولم يقم له يوم القيامة وزناً.

أشهد يا مولاي أن مقالي ظاهرة كباطنه، وسره كعلانيته، وأنت الشاهد علي بذلك وهو عهدي إليك، وميثاقي المعهود لديك إذ أنت نظام الدين، وعز الموحدين، ويعسوب المتقين، وبذلك أمرني فيك رب العالمين.

فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعصار، لم أزدد بك إلّا يقيناً، ولك إلا حباً، وعليك إلا اعتماداً، ولظهورك إلّا توقعاً، ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به علي ربي، فإن أدركت أيامك الزاهرة، وأعلامك الظاهرة ودولتك القاهرة، فعبد من عبيدك، معترف بحقك، متصرف بين أمرك ونهيك، أرجو بطاعتك الشهادتين بين يديك، وبولايتك السعادة فيما لديك، وإن أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسل بك إلى الله سبحانه أن يصلي على محمد وآل محمد، وأن يجعل لي كرة في ظهورك، ورجعة في أيامك، لأبلغ من طاعتك مرادي، وأشفي من أعدائك فؤادي، يا مولاي وقفت في زيارتي إياك موقف الخاطئين، المستغفرين النادمين. أقول: عملت

سوءاً وظلمت نفسي، وعلى شفاعتك يا مولاي متكلي ومعولي، وأنت ركني وثقتي، ووسيلتي إلى ربي، وحسبي بك ولياً ومولى وشفيعاً، والحمد لله الذي هداني لولايتك، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله حمداً يقتضي ثبات النعمة، وشكراً يوجب المزيد من فضله، والسلام عليك يا مولاي وعلى آبائك وعلى الأئمة المهتدين، ورحمة الله وبركاته، وعلي منكم السلام)[1].

٥٣ـ قراءة دعاء الفرج عند كل شدة، وهو لصاحب الأمر عليه السلام: قال الكفعمي في البلد الأمين: هذا دعاء صاحب الأمر عليه السلام وقد علّمه سجيناً فأطلق سراحه:

(اِلـهي عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ، وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وأَنْتَ الْمُسْتَعانُ، وَإلَيْكَ الْمُشْتَكى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، أُولِي الأَمْرِ الَّذينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ اِكْفِياني فَإنَّكُما

(١) (الاحتجاج: ج٢ ص٣١٦-٣١٨ طبع النجف الأشرف).

كافِيانِ، وَانْصُراني فَإِنَّكُما ناصِرانِ، يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أدْرِكْني أدْرِكْني أَدْرِكْني، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَل، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، بِحَقِّ مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ).

الخاتمة

قال الله (عزّ وجلّ) في كتابه الكريم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ إنّ القول بوجود المهديّ ﷺ، وخروجه هو الحقّ الذي أخبر به نبيّ الإسلام ﷺ، وأجمع عليه الأئمّة الأعلام، على مرّ العصور والأيّام، فمخالفة هذا الأمر الثابت المقطوع الذي لاشك فيه إطلاقاً جهلاً مركباً، فليحذر الّذين يشكّكون في أمر المهديّ ﷺ أن تصيبهم بذلك فتنة توجب خسرانهم وهلاكهم في الدارين، نسأل الله السلامة من الخذلان، والاستقامة على الهدى، والثبات على الحقّ، آمين. وقد صحّ القول بخروج المهديّ المنتظر عليه السلام في آخر الزمان ولا بدّ من العمل الدؤوب للاستعداد لظهور الإمام عليه السلام وتهيئة القاعدة روحياً ومادياً من أجل القيام بدولة الحق، قال رسول الله ﷺ: **(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي**

المهدي) ذكر هذا الحديث في (ينابيع المودة ج٣ باب ٧٢، والصواعق المحرقة باب ١١ الفصل الأول من مصادر العامة)، لا بدَّ وأن الله تعالى يُحيي الأرض بعد موتها إحياءً على يد بني البشر الشاذ عن الصواب، وفي الحديث، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله (عزّ وجلّ): ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ يعني بموتها كفرَ أهلِها والكافرُ ميِّتٌ فيُحييها اللهُ بالقائم فيَعدلُ فيها فتحيى الأرض ويحيى أهلها بعد موتهم، إن الإمام المنتظر عليه السلام مؤيَّد من قبل الله تعالى بالمعجزات والكرامات.

(اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ومحمداً نبيي وعلياً والزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة ابن الحسن عليهم السلام أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ والحمد لله ربّ العالمين).

نسألكم الدعاء

السيد ناظم الصافي الموسوي

الفهرس